تحفة الإخوان
في
آداب الطريق

للعارف بالله سيدي أحمد بن محمد الدرديري رحمه الله
تليها
مسائل الطريقة في علم الحقيقة
المعروفة بالستين مسألة
للعارف بالله عز الدين عبد السلام قدس الله روحه
وبآخرهما
منظومة في آداب الطريق
للعارف بالله تعالى سيدي أبي يزيد البسطامي
نفعنا الله بعلومهم أجمعين

مَوْقِع الطَرِيقَة الدُومِيَّة الخَلْوَتِيَّة

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه ثقتي واعتمادي

قال سيدي وأستاذنا ومولانا وشيخنا وملاذنا الشيخ الإمام العالم العلامة الهمام الرحلة الأوحد الفاضل الأمجد مربي الطالبين وملجأ القاصدين صاحب التحقيقات النفيسة ومُظهر التدقيقات الغريبة شهاب الدين أبو البركات الإمام ابن محمد الدردير العدوي المالكي نفعنا الله به آمين.

الحمد لله الذي طهر قلوب أحبابه من ظلم الأغيار ونور بصائرهم بلطائف المعارف ولوامع الأسرار والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد أفضل الأخيار وعلى آله وأصحابه وأمته السادة الأبرار.

وبعد – فهذه نبذة لطيفة في بيان السَير إلى الله الواحد القهار جعلتها تبصرةً لإخواني وتذكرةً لخلاَّني نفعني الله تعالى وإياهم بأهلِ محبته وسقاني وإياهم كؤوس مودته.

اعلم يا أخي : أن الطريق عزيزة لا يهتدي فيها سوى المختار وطريق القوم هي تقوى الله تعالى التي أمرنا بها في كتابه العزيز على لسان نبيه ورتب عليها سعادة الدارين وحصول المعارف والأسرار الإلهية والتكفل بالرزق من غير مشقة وحكم إن كل من تمسك بها أكثر من غيره كان عند الله أكرم . واتقوا الله ويعلمكم الله تعالى) يَا أيـــُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحمتِهِ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ * إنَّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أتْقَاكُمْ(وانظر إلى قوله تعالى أتقاكم ولم يقل أعملَكم ولا أنسبَكم ولا أصحبَكم ولا أجمعَكم إلى غير ذلك وفسَّر العلماء التقوى بأنها امتثال الأمر واجتناب النهي وقد أمرنا الله تعالى بأعمال باطنية تتعلق بالقلب وأعمال ظاهرية تتعلق بالجوارح الظاهرة ونهانا عن أمور باطنية وأمور ظاهرية.

-فالباطنية التي أمرنا بها الإيمان بالله ورسوله وهو تصديق النبي في كل ما جاء به مما علم من الدين بالضرورة والإسلام وهو انقياد القلب وخضوعه لقبول الأحكام الشرعية والرضا بالقضاء والقدر والتسليم لله تعالى والصبر على البلوى

واعتقاد أن كل نعمة عليك فهي منه تعالى والاعتماد على الله تعالى في جميع الأمور وحُسْنُ الخُلُق والتواضع والخضوع والخوف والرجاء في الله تعالى والإخلاص في العمل لله تعالى وحب الله تعالى ورسوله وأوليائه وبُغْضِ أعدائه من حيث أنهم أعداؤه وكفُّ النفس عن إتباع الهوى والشهوات ومحبة العبدِ لأخيه ما يحبه لنفسه ومحاسبةُ النفس على ما وقع منها من المخالفات.

-والباطنية التي نهانا عنها الكِبْر والعُجْب والرياء وحب المَحمَدَة والسُّمعة وحب الرياسة والجاه والتفاخر والحقد والحسد والبُخل وهو تمني زوال نعمة الغير عنه والمكر والشح وضد جميع ما تقدم.

-وأما الظاهرية التي أمرنا بها الله فشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبدُ الله ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت للمستطيع وجميع الفروع المتعلقة بها وبقية الأحكام المذكورة في الفقه.

-وأما الظاهرية التي نهانا عنها فكثيرة.

-منها فعل الزنا وشرب الخمر وأكل أموال الناس بالباطل وقتل النفس وأذية الناس.

ومنها الغيبة والنميمة والسبُّ والطعن في الأعراض وما يتعلق بذلك كله بما بينه الشرع الشريف فمن لم يتمسك بذلك فليس بمتق ومن يتمسك بها كان من المتقين وفتح له من التقوى معرفة الله على الوجه الخاص عند أهل الله تعالى والأسرار الإلهية والمكاشفات الخفية.

ولما رأى أهل الله تعالى أن التمسك بالتقوى على الوجه الأكمل لا يتيسر للنفس إلا بأصول وآداب شرطوا على من أراد أن يتمسك بها تلك الأصول والآداب فالأصول ستة:

أولها الجوع ولكن المبتدئ لا قدرة له على ذلك غالبًا فليلزم الصوم في ابتداء أمره حتى تَرْتّاض النفس على ذلك وفي الحديث " يكفي ابن آدم من الطعام لقيمات يُقِمْنَ صُلْبَه" أو كما قال فبالجوع تنكسر النفس والله عند المنكسرة قلوبهم.

والثاني العزلة عن الخلق إلا لضرورة من علم أو بيع أو شراء لمن احتاج ذلك.

والثالث الصَّمت ظاهرا وباطنا إلا عن ذكر الله تعالى.

والرابع السَّهر للذكر والفكر وأقله ثُلثُ الليل الأخير إلى طلوع الشمس فاعلم أن مِنْ شأنِهم تركُ فُضُول الطعام والكلام والمنـام.

والخامس دوام الذكر الذي لقنه له شيخه لا يتجاوزه إلى غيره إلا بإذنه والأوراد المخصوصة بطريق شيخه.

والسادس الشيخ الذي سلك طريقهم وعَلِمَ ما فيها.

وأما الآداب فهي كثيرة جدا فنقتصر منها على المُهمات بعضها يتعلق بحق الشيخ وبعضها يتعلق بحق الإخوان الذين معه في الطريق وبعضها يتعلق بحق العامة و بعضها آداب تتعلق بحق الشخص في نفسه وبالتي نذكرها يتيسر له إن شاء الله ما لم نذكره فالآداب التي تطلب من المريد في حق شيخه أوجبها تعظيمه وتوقيره ظاهرًا وباطنًا وعدم الاعتراض عليه في أي شيء فعله ولو كان ظاهرُه أنه الحرام ويُؤول ما انْبَهَمَ عليه , وتقديمُهُ على غيره وعدم الالتجاء لغيره من الصالحين فلا يزور وليًّا من أهل العصر ولا صالحًا إلاَّ بإذنه ولا يحضر مجلس غيره إلا بإذنه ولا يسمع من سواه حتى يتم سَقْيُهُ من ماءِ سرِّ شيخه وخطابي بهذا للصادقين المجدين

المهتمين لا كل من تلقن عليه الذكر بقصد التبرك ومن أراد من الأشياخ قصرُ كلِّ مَن لقنه الذكر عليه فهو مخطئ ويُعلَم من ذلك أنه ليس بشيخ في طريق أهل الله
ومنها أن لا يقعد وشيخه واقف ولا ينام بحضرته إلا بإذنه في محل الضرورات ككونه معه في مكان.
ومنها أن لا يكثر الكلام في حضرته ولو باسطه ولا يجلس على سجادته ولا يُسَبِّحُ بسبحته ولا يجلس في المكان المُعَدُّ له ولا يُلِحُّ عليه في أمر ولا يسافر ولا يتزوج ولا يفعل فعلاً من الأمور المهمة إلا بإذنه ولا يمسك يده للسلام وهي مشغولة بشيء كقلم أو أكل أو شرب بل يسلم بلسانه وينتظر بعد ذلك ما يأمر به وأن لا يمشي أمامه ولا يساويه في مشي إلا بليل مظلم ليكون مشيه أمامه صونًا له من مُصادفة ضررٍ وأن لا يذكرَه بخير عند أعدائه خوفًا من أن يكون وسيلةً لقدْحِهِم فيه .
ومنها أن يحفظه في غيبته كحفظه في حضوره وأن يلاحظه بقلبه في جميع أموره سفرا وحَضَرًا لتَعُمَّهُ بركته.
ومنها أن لا يعاشر مَنْ كان الشيخ يكرهه أو طرده الشيخ عنه.
وبالجملة يحب من أحبه الشيخ ويكره من يكرهه الشيخ.
ومنها أن يرى كل بركة حصلت له من بركات الدنيا والآخرة فببركته.
ومنها أن يصبر علي جفوته وإعراضه عنه ولا يقول لمَ فعل بفلان كذا ولم يفعل بي كذا وإلا لم يكن مُسَلِّمًا قيادُه لَهُ ظاهرًا وباطنًا أخاطب بذلك أهل الله الصادقين.
ومنها أن يحمل كلام شيخه على ظاهره فيمتثله إلا لقرينة صارفة عن إرادة الظاهر فإذا قال له اقرأ كذا أو صل كذا أو صم كذا وجب عليه المبادرة وكذا إذا قال له وهو صائم أفطر وجب عليه الفطر أو قال له لا تُصَلِّ كذا إلى غير ذلك.
واعلم أن الشيخ العارف بالله ربما باسط تلامذته وخفف عليهم العبادة فإذا شم منهم رائحة الصدق والاجتهاد ربما شدد عليهم وأعرض عنهم وأظهر لهم الجفو لتموت أنفسهم عن الشهوات وتفنى في حب الله تعالى وربما اختبرهم هل يصدقون أم لا.
ومنها ملازمة الوِرْدَ الذي رتبه فإن مدد الشيخ في ورده الذي رتبه فمن تخلف عنه فقد حُرِمَ المدد وهيهات أن يصح في الطريق.
ومنها ألا يتجسس على أحوال الشيخ من عبادة وعادة فإن في ذلك هلاكه والله أعلم.
وأن لا يدخل عليه في خلوة إلا بإذنه وأن لا يرفع الستارة التي فيها الشيخ إلا بإذنه وإلا هلكَ كما وقع لكثير وأن لا يزوره إلا وهو على طهارة لأن حضرة الشيخ حضرة الله وأن يحسن به الظن في كل حال وأن يقدم محبته على محبة غيره ما عدا الله ورسوله فإنها المقصودة بالذات ومحبة الشيخ وسيلة لها وأن لا يكلفه شيئا حتى لو قدم من سفر لكان هو الذي يسعى ليسلم عليه ولا ينتظر أن الشيخ يأتيه للسلام عليه وفي هذا القدر كفاية والمُوَفَّقُ يقيس ما لم يُقلْ على ما قِيْل.
أما الآداب التي في حق إخوانِه فيكون محبًا لهم كبيرُهم وصغيرُهم وأن لا يخصص نفسه بشيء دونهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه وأن يعودهم إذا مرضُوا ويسأل عنهم إذا غابوا ويبتدرهم بالسلام وطلاقة الوجه وأن يراهم خيرًا منه ويطلب منهم الرضا وأن لا يزاحمهم على أمرِ دنيوي بل يبذل لهم ما فُتِحَ عليه به ويوقر الكبير

ويرحم الصغير ويعضدهم على ذكر الله ويتعاون معهم على حب الله ويُرغبهم فيما يُرضِي الله كافًا عن عيوبهم مسامحًا لهم فيما وقع منهم وليجعل رأسُ مالِهِ مسامحة إخوانه ظاهرًا وباطنًا لا يعاتبهم على شيء صدر منهم يعادي من يعاديهم ويحب من يحبهم ويرشدهم إلى الصواب إنْ كان كبيرًا ويتعلم منهم إن كان صغيرًا ولا يُوسعُ على نفسه وهم في ضِيقٍ ويخدمهم ولو بتقديم النعال لهم وأن يكون بشوشًا لهم في مخاطبته ومجاوبته.

وأما الآداب التي تتعلق به في حق نفسه بأن يكون مشغولاً بالله زاهدا فيما سوى الله يحب كل ما أحبه الله ويكره كل ما نهى عنه مولاه غاضًا عن المحارم كريمًا سَخيًا ليس للدنيا عنده قيمة تاركًا فضول الحلال كالتوسعة في المأكل والمشرب والملبس والمنكح والمركب مقتصرا على قدر الكفاية إذا سافر لا يشتغل بسوى الضرورات مديم الطهارة فإنها نور لا ينام على جنابة ولا يفضي بيدِهِ إلى عورته إلا في ضرورة مثل استنجاء أو غُسْل ولا يكشف عورته ولو بخلوة في ظلام ولا يطمع فيما في أيدي الناس يفرح لإعراضهم عنه أكثر من إقبالهم عليه يحاسب نفسه على الدوام ويداوم على ذكر الله سرًا وجهرًا ولا بُدَّ له من مجلس لنفسه يذكر فيه الاسم الذي تلقته بهمة ونشاط يوبخ نفسه ويحثها على السير كلما وقفت و لا يأكل إلا حلالا وهو ما علم أصله وأكل الحلال منشأ كل خير وأكل الحرام لا ينشأ عنه إلا المعاصي واسوداد القلب وأكل الشبهات لا ينشأ منه إلا أفعال مشوبة بالرياء والكبر و يكابد نفسه ويكفها عن النظر إلى الصور الجميلة من النساء والأحداث إذ كل ذلك قواطع عن الله تسد باب الفتح أجارنا الله من ارتكابها.

ومنها أن يأخذ بالأحوط في العبادة ولا ينتظر بذكره وعبادته ثوابًا ولا فتحًا وإنما يعبد الله لا يرجع عن ذلك فُتِحَ عليه أم لا وأن يكون متواضعا لله نظيفًا في ظاهره وباطنه صابرًا شاكرًا عابدًا ناسِكًا لكنه لا يشتغل إلا بأوراد الطريق وما أذن له الشيخ خائفًا من الله راجيًا عفوه عنه لا يرى لعبادته ولا ذكره وجودًا بل يرى أنه يستحق العقاب لولا فضلُ الله عليه وذلك لما يحصل فيها من رياءٍ وسُمعةٍ فإن ارتقى للإخلاص والحضور خاف رؤية ذلك إذ هي من القواطع فإن ارتقى إلى الفناء عن رؤية الإخلاص لم يشاهد حينئذٍ إلا أن الفعل من الله فلم يكن له إيجاد وإنما له مجرد اختيار وكسب بمعنى مقارنة قدرته المخلوقة لهذا لفعل المخلوق فلا ينسب فعل العبد إلاَّ مِنْ هذه الجهة فقط ومخاطبة العبد بافعلوا ولا تفعلوا إنما هو عند الله سَدْلُ الحجاب ورؤيتهم أنهم الفاعلون فالمعتزل حجابُهُ كثيف والسُّنيُّ تأملَ فعرفَ الحق بالدليل والولي شاهَدَ لمَّا ارتقى إلى عين اليقين وأما الجبريّ فقد أعرض عن تلك النسبة المتقدم ذكرها بالكلية فوقع في جهل عظيم يلزمه لزومًا بيِّنًا تكذيب الرسل فافهم هذه المسألة فكم وقع فيها من جهابذة وفحول.

ومنها أن يكون توابًا عن الخطرات والهفوات حتى يرتقي إلى مقام المتطهرين ثم لا يستحق طرده إلا بذم الشيخ وطريقته أو بقلة احترامه للشيخ أو لعدم حضوره مجلسه من غير ضرورة وتكرر ذلك منه والشيخ ينهاه أو بتركه الفرائض كالجمعة أو كجمع الصلاة مع الأخرى اختيارًا أو تكرر منه ذلك أو بتَأَمُّرِهِ على الشيخ أو بمجادلته ثم إذا طرده في الحقوق لا يُطرَدْ بالقلب بل في الظاهر لأنهم لا يحبون إتلاف الإنسان إلا إذا خرج عن دين الإسلام والعياذ بالله.

وأمَّا الآداب التي في حق العامة فالتواضع وبذل الطعام وإفشاء السلام والصدق معهم في جميع الأحوال وأكثر ما تقدم في الآداب المتعلقة بالإخوان يجري هنا والله

أعلم. وفي هذا القدر كفاية لكن لا بد للمريد من مطالعة كتب القوم الموضوعة في الآداب ليتعلم أخلاق القوم منها فيسايرهم وذلك ككتب سيدنا عبد الوهاب الشعراني tكالعهود والمنن وغير ذلك وككتب سيدنا مصطفى البكري t وكالإحياء للغزالي ومختصره وكالحكم لابن عطاء الله والتنوير في إسقاط التدبير له وكرسالة القشيري وكالسير والسلوك وغير ذلك وحاصل ما هنالك أن طريق القوم سُداها هذه الآداب ولحمتها الذكر فلا يتم نسجها إلا بها

وللذكر آدابٌ لا بدَّ مِن مُلاحظتها أن يكون علي طهارة كاملة من حدث وأن يستقبل القبلة إن كان وحده وإلا تحلقوا فإن ضاق المكان بهم اصطفوا وأن يستحضر شيخه ويلاحظه ليكون رفيقه في السير إلى الله تعالى وهذا من أهمِّ الآداب وأن يُفرِّغ قلبه عما سوى الله حتى لا يطلب دنيا ولا ثوابًا ولا ترقيًا وإنما يذكر الله حبًا في الله كما قال:

أحبك لا لي بل لأنك أهلَه وما لي في شيءٍ سواك مطامع

وأن يُغمض عينيه لأنه أسرع في تنوير القلب وأن يكون المكان مظلمًا حتى لو كان هناك سراج أطفؤوه وأخرجوه إن كانوا في خاصَّة أنفسهم وأن يذكر بهمة تامة ويميل برأسه في ذكر لا إله إلا الله إلى الجهة اليمنى بلا ويرجع بـإلهَ إلى جهة صدره وبإلا الله إلى جهة القلب ويتنعها من سُرَّتِه إلى قلبه حتى تنزل الجلالة على القلب فتحرق سائر الخواطر الرديئة ويحقق الهمزة ويمد الألف مدًا طبيعيا أو أكثر ويفتح الهاء من إلهَ ويسكن الهاء من اللهْ وكذلك الاسم الثاني وهو الله وكذا بقية الأسماء فينتعها من سرته وينزل بها على قلبه وأن يصغي حال الذكر إلى قلبه مستحضرًا للمعنى حتى كان قلبُه هو الذاكر وهو يسمعه ولا يختم حتى يحصل له نوعٌ من الاستغراق بأن يحس من نفسه بحلاوة الذكر ويحصل له شوق وهيمان ثم إذا ختم سكت وسكن واستحضر الذكر بإجرائه على قلبه مترقبًا للوارد المذكور فلعله يرد عليه واردٌ في لمحة فيعمِّر وجودَه ما لم تعمِّرُه المجاهدة ثلاثين سنة وهذا الوارد إما وارد زُهد أو ورع أو تحمل أذى أو كشف أو محبة أو غير ذلك فإذا سكت وسكن وكتم نفسه مرارًا دار الوارد في جميع عوالمه قال الإمام الغزالي ولهذه السكتة ثلاثة آداب مراقبة الله حتى كأنه بين يديه وأن يجمع حواسه بحيث لا تتحرك منه شعرة كحال الهرة عند اصطياد الفأرة وأن يزم نفسه مرارا حتى يدور الوارد في جميع عوالمه ويجري على قلبه معنى الله.

ومن آداب الذكر تطييب المكان والبدن والفم وبعد الروائح الكريهة لأن الروحانيين لا يقبلون الروائح الكريهة فبانقطاعهم عن مجلس الذكر ينقطع المدد كما هو مشاهد بالذوق.

ومن الآداب المؤكدة عدم شرب الماء عقبه أو أثناءه لأن للذكر حرارة تجلب الأنوار والتجليات والواردات وشرب الماء يطفئ تلك الحرارة وأقله أن يصبر نحو نصف ساعة فلكية وكلما كثر فكان أحسن حتى أن الصادق لا يكاد يشرب إلا عن ضرورة قوية هذا ما يتعلق بطريق القوم على العموم.

وأما ما اختصت به طريقتنا أعني طريق السادة الخلوتية من الذكر والأوراد باعتبار الهيئة الاجتماعية أن يستغفر الله (مائة مرة) بصيغة أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه أو غيرها ثم الصلاة على النبي) r مائة مرة) بصيغة اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق

بكماله والأحسن أن يكون ذلك في السحر بعد التهجد وقبل قراءة ورد السحر فإن ضاق الوقت أخر ذلك لأي وقت كان وحاصل ما بينوه في التهجد أنه إذا انتبه من نومه آخر الليل قرأ قوله تعالى) إنَّ في خَلَق السَّمَوات والأرْض (إلى آخر سورة آل عمران وينبغي أن يكون بعد الإستياك والمضمضة أو بعد الوضوء ثم يصلي ركعتين خفيفتين يقرأ فيهما بعد)الفاتحة(بـ)الكافرون(في الأولى و)الصمدية(في الثانية ثم ركعتين يقرأ فيهما بعد الفاتحة بقوله تعالى) سُنَّة مَنْ قد أرْسَلنَا (إلى قوله تعالى) ومَا أوتيتُم مِنَ العِلْمِ إلاَّ قَلِيلاً(إن كان يحفظ ما ذكر ثم إذا اتسع له الوقت استغفر الله له ولوالديه ولمشايخه على حسب ما يسر الله له ويدعو الله بأن يسهل له الطريق ويحفظه فيها من العطب بأي دعاء كان ثم يصلي ثلاثة عشر ركعة يقرأ في الركعة الأولى بـ)إنَّا أنْزَلنَاهُ(وفي الثانية)بالصمدية((ثلاث) مرات يفعل هكذا في الجميع وفي الثالثة بـ)سبح(و)قل يا أيها الكافرون(بعد الفاتحة في الركعتين وفي الثالثة بالإخلاص والمعوذتين كما هو معلوم في الفقه وإن شاء قرأ في العشر الأول بسورة) يس(يقسِّمها على العشر ركعات وإن كان له ورد من القرآن كأن يرتب لنفسه كل ليلة جزءًا من القرآن يُقسِّمُه عليها ويختم في كل شهر فحسن أو بغير ذلك ثم يستغفر الله (مائة مرة) ويصلي على النبي) **r** مائة مرة) على ما مر ثم يشرع في ورد السحر ثم إذا تم يشرع في الذكر إلى طلوع الفجر ثم يختم ويقوم لصلاة ركعتي الفجر وقالوا يقرأ فيها بـ)ألم نشرح(في الأولى)ألم تر كيف(في الثانية بعد الفاتحة ثم يقول بعد أن يسلم منهما يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت (أربعين) مرة ثم يقرأ الإخلاص) إحدى عشر) مرة ثم يقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم استغفر الله (مائة مرة) وكان الشيخ **t** يزيد لا إله إلا الله (ثلاث) مرات بمد ألف لا قدر أربعة عشر حركة ويمد ألف الله ست حركات ثم يقول لا إله إلا الله والله اكبر لا إله إلا الله وحده لا إله إلا الله لا شريك له لا إله إلا الله له الملك وله الحمد لا إله إلا الله وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قلت ويزيد العبد الفقير قبل التهليلات اللهم إني أصبحت أشْهد وأشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله الذي لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمدًا عبدك ورسولك (أربع) مرات وفي رواية إسقاط لفظ الذي بأن يقول أنك الله لا إله إلا أنت إلى آخره.

ثم يصلي الصبح ثم يقول أستغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه (ثلاثة) لا إله إلا الله وحده لا شريك له , له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير) عشر مرات) لا إله إلا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده لا شيء قبله ولا شيء بعده لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن الجميل لا إله إلا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ثم يقول اللهم أجرني من النار (سبعا) وإن كانوا جماعة قالوا اللهم أجرنا بنون الجمع وكذا فيما بعده اللهم أجرني وأجر والديَّ من النار بجاه النبي المختار وأدخلني الجنة مع الأبرار بفضلك وكرمك يا عزيز يا غفار اللهم إني أعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن (ثلاثا) أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق (ثلاثا) وتقول الجماعة اللهم إنا نعوذ بنون الجمع بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في

السماء وهو السميع العليم (ثلاثا) رضينا بالله تعالى ربا وبالإسلام دينا وبسيدنا محمد نبيا ورسولا (ثلاثا) ثم يقول اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)بِسْمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ الحمدُ لله رَبِّ العَالَمين(إلى آخرها ,)وإلهُكُمْ إلهٌ وَاحِدٌ لاَ إلَه إلاَّ هُوَ الرَّحمنُ الرَّحِيمُ(,)الله لاَ إلَهَ إلاَّ هُوَ الحَيُّ القيُّومُ(الآية ثم يقول)آمَنَ الرَّسُولُ(إلى آخر السورة ويكرر (وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا(ثلاثا ,)شَهِدَ اللهُ أنَّهُ لاَ إلهَ إلاَّ هُوَ وَالمَلائِكَةُ ... إلى الإسْلامِ( )قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ(الآيتين اللهم ارزقنا وأنت خير الرازقين وأنت حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم) لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أنْفُسِكُمْ(إلى آخر السورة ويكرر فإن تولوا فقل حسبي الله إلى أخرها (سبعا) ثم الإخلاص (ثلاثا (والمعوذتين كلٍ مرة ثم يقول)وإن من شيء إلا يسبح بحمده(سبحانه وتعالى سبحان الله ثم يقول كل واحد على انفراده سبحان الله (ثلاثا وثلاثين) مرة الحمد لله كذلك الله أكبر كذلك , ويختم المائة بلا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير ويرفع بها أحدهم صوته ثم يقول)إنَّ اللهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أيُّهَا الذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا(فيقولون معه اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله ثم يقولون ورضي الله تبارك وتعالى عن أصحاب رسول الله أجمعين آمين ياآلله فيقول أحدهم اللهم يا مقلب القلوب والأبصار ثبت قلوبنا على دينك يا الله يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت يا الله يا ربنا يا واسع المغفرة يا أرحم الراحمين(ثلاثا) اللهم آمين وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين فيقولون جميعا لا إله إلا الله (ثلاثا) ويقول الواحد لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله حقًا وصِدقًا اللهم استجب دعانا واشف مرضانا وارحم موتانا وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين ربنا تقبل منا واقبلنا بسر الفاتحة ثم يقرؤونها سرًا ثم يقول الواحد اللهم برحمتك عُمَّنَا واكفنا شرَّ ما أهمنا وعلى الإيمان الكامل والسنة توفنَا وأنت راضٍ عنَّا اغفر اللهم لنا ولوالدينا ولمشايخنا ولإخواننا في الله تعالى أحياء وأمواتا ولكافة المسلمين أجمعين)سبحان ربك رب العزة عما يصفون والحمد لله رب العالمين(فإذا لم يكن شخص يحفظ هذه الآيات ألقى سمعه للقارئ فإنه يحصل له المدد كما يحصل للقارئ وينبغي أن تكون القراءة معتدلة من غير عجلة ليحصل التدبر وتنوير القلب بالخشوع.

واعلم أن في غير صلاة الصبح يقرأ واحد والباقي يسمعون الإصغاء التام إلا التسبيح والتحميد والتكبير والصلاة على النبي فعلى الوجه المتقدم وإن أول ابتداء القارئ في غير صلاة الصبح من أعوذ بالله من الشيطان الرجيم(بِسْمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحِيمِ الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ(إلى آخرها إلا أن القارئ يكرر بعد صلاة المغرب فقط)فإن تولوا فقل حسبي الله(إلى آخرها فإذا قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له, له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير بعد التسبيح قالوا جميعا أو وحده إن كان منفردا اللهم أجرنا من النار) سبعا) ثم يقول)إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما(إلى آخر ما تقدم فإذا قال اللهم استجب دعانا إلى قوله والحمد لله رب العالمين قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم)إنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الذِينَ إذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِهِمْ وَهُمْ لاَ يَسْتَكْبِرُونَ(ثم يسجدون سجود التلاوة

يسبحون الله ويعظمونه ويدعون بما فتح الله عليهم به ثم يرفعون فيقول القارئ ربنا تقبل منا إلى آخر ما تقدم.
هذا في خصوص صلاة المغرب فإذا تم هذا الورد على الوجه المتقدم تحلقوا فيقرأ الشيخ أو المأذون له أو من تختاره الجماعة ورد الستار المفيض بالأنوار وهم يسمعون يلقون بالهم جيدا للسماع وينزلون روح القارئ كأنها أرواحهم حتى كأن الجميع روح واحدة وبهذا يتم اتحادهم ومحبتهم والقريب منهم يحب البعيد هذا هو السر في كون القارئ واحدا فإذا وقف على اسم من أسماء الله الحسنى قالوا جميعا بهمة جل جلاله بمد الهاء من جلاله وعند الصلاة على النبي يقولون إذا وقف بهمة وعند ذكر الخلفاء يقولون ويزيدون عند ذكر الخليفة الرابع وكرم الله وجهه وعند ذكر السبطين يقولون رضي الله عنهما فإذا قال وحمدا كثيرا إلى يوم الحشر والفرار دعوا جميعا سرا بدعاء الإخفاء وهو اللهم زين ظواهرنا بخدمتك وبواطننا بمعرفتك وقلوبنا بمحبتك وأرواحنا بمعاونتك وأسرارنا بمشاهدتك اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وعن يميني نورا وعن شمالي نورا ومن فوقي نورا ومن تحتي نورا وأمامي نورا وخلفي نورا برحمتك يا أرحم الراحمين ثم يجهر القارئ والجماعة بقولهم والحمد لله رب العالمين واستجب دعانا واشف مرضانا وارحم موتانا لا إله إلا الله (ثلاثا) محمدٌ رسولُ اللهِ حقًا وصِدقًا وصلَّىَ الله على كل نبي وولي وملك وتقيّ أستغفرُ الله (ثلاثا) من جميع ما كَرِهَ اللهُ قولاً وفِعلاً وخَاطِرًا ونَاظِرًا وأتوب إليه سبحان الله ثم يقول كل واحد على حدته سرا سبحان الله (ثلاثا وثلاثين) والحمد لله كذلك والله أكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا وتعالى الله ملكًا جبارًا قهارًا َستَّارًا سُلطانًا مَعْبُودًا قديمًا قديرًا ولَا حَوْلَ ولَاَ قوة إلا باللهِ العليِّ العظِيم واعفُ عنا يا كريم واغفر لنا ذنوبنا يا رحمن يا رحيم برحمتك يا أرحم الراحمين ثم يقرؤون)الفاتحة(ثم يقرؤون سورة)يس(إلى آخرها ثم يذكرون حتى طلوع الشمس ثم يختم بهم.
سورة الختم في جميع الأوراد أن يقولوا لا إله إلا الله هُوْ بمد هُوْ بعد إسكان الهاء من الله محمدٌ رسول الله حقًا وصدقا وصَلِّ على جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين وعليهم السكينة والوقار ثم يقرؤون الفاتحة ويوهبون ثوابها لحضرتِه عليه الصلاة والسلام ثم لحضرات أهل سلسلة الطريق ويسألون الله أن يمدَّهم بمددِهم ويدعون بما فتح الله عليهم به ثم يمسح وجهه ويضع يديه على صدره قائلا سرًا الصلاة والسلام عليك يا رسول الله الصلاة والسلام عليك يا نبي الله الصلاة والسلام عليك يا حبيب الله العظمة لله تكبيرا الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله أكبر الله أكبر ولله الحمد ثم يبسط القارئ يديه ويقول جهرًا واعف عنا يا كريم واغفر لنا ذنوبنا يا رحمن يا رحيم برحمتك يا أرحم الراحمين ثم يقرؤون الفاتحة ويهبون ثوابها لمن ذُكِر ولوالدِيهم ولمشايخهم ويدعون الله سرا ثم يقول الشيخ أو المأذون له سرًا اللهم استجب دعانا واشف مرضانا وارحم موتانا وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وآلهم والحمد لله رب العالمين ويضعون أيديهم على أفخاذهم غاضين أبصارهم طارقين برؤوسهم ساكتين سكتة واحدة على الوجه المتقدم ينتظرون وارد الذكر ثم يشرعون في صلاة الإشراق إن لم يكن لهم حاجة ينصرفون إليها ينوي بركعتي الإشراق شكرا لله تعالى ثم ركعتين بالمعوذتين بعد الفاتحة ينوي بهما الاستعاذة من طوارق الليل والنهار ومن البلاء في الدين والدنيا والعقل والبدن والآخرة ويدعوا بعدهما بما ورد في الأحاديث

الواردة بما فيه معنى ذلك نحو أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ونحو اللهم إني أعوذ بك من الفتن ما ظهر منها وما بطن ونحو اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال ونحو الدعاء الذي علمه جبريل للنبي عليهما الصلاة والسلام ليلة المعراج حين خرج له المارد بشعلة من نار ثم يصلي ركعتي الاستخارة يقرأ فيهما بـ) قل يا أيها الكافرون(في الأولى و)بالإخلاص(في الثانية بعد الفاتحة ثم يدعو بالدعاء الوارد في الصحيحين فإن كان له حاجة عينها وإلا قال في دعائه ما كنت تعلمه من أموري في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فاقدره لي ويسره لي وما كنت تعلمه من ذلك شرا لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري عاجله وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به ثم يصلي الضحى ثمان ركعات يقرأ فيها بـ)الضحى( )وألم نشرح(في كل ركعتين ويقرأ بعده ورد الضحى كما يقرأ بعد الركعتين الأولين ورد الإشراق ثم يشرع في الذكر إن أحبوا أو ينصرف كل لحاجته من تحصيل علم أو غيره أو يجلس في خلوته أو يقصد مسجدا يذكر الله تعالى فيه هذا إن لم يكن له حاجة وإلا انصرف إليها كما تقدم.

أما ورد الظهر فيقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقرأ)الفاتحة(ثم)تبارك(و) قل يا أيها الكافرون(ثم) قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم(صدق الله العظيم الستار وبلغ رسوله الكريم المختار وصلى الله على سيدنا محمد وآله المصطفين الأخيار ونحن على ذلك من الشاهدين الذاكرين الأبرار اللهم انفعنا بهم وبارك لنا فيهم ونستغفر الله الحي القيوم العزيز الغفار) إن الله وملائكته يصلون على النبي (الآية اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم ورضي الله عن أصحاب رسول الله أجمعين اللهم اغفر لنا وارحمنا ولوالدينا ولمشايخنا ولكل المسلمين أجمعين) سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين(اللهم صل على سيدنا محمد في لأولين وصل على سيدنا محمد في الآخرين وصل وسلم على سيدنا محمد في كل وقت وحين وصل وسلم على سيدنا محمد في الملأ الأعلى إلى يوم الدين وصل وسلم على جميع الأنبياء والمرسلين وعلى الملائكة المقربين وعلى عباد الله الصالحين من أهل السموات وأهل الأرضين ورضي الله تبارك وتعالى عن ساداتنا ذوي القدر الجلي أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر أصحاب رسول الله أجمعين وعن التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين احشرنا وارحمنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين يا الله يا حي يا قيوم لا إله إلا أنت يا الله يا ربنا يا واسع المغفرة يا أرحم الراحمين اللهم آمين ثم يقول الشيخ أو المأذون له لا إله إلا الله ثم يتبعونه إلى آخر ما تقدم.

وأما ورد العشاء فهو عين ورد الظهر.

وأما ورد العصر فهو الفاتحة وعم يتساءلون و إذا جاء نصر الله ثم قوله تعالى)وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم)صدق الله العظيم الستار إلى آخره ويتأكد على منشد القوم زيادة على ما تقدم أن يكون صادقا في أقواله وأفعاله أكثر من غيره لا يستعمل كلامهم إلا فيما جعله أهل له ولا يطلب بإنشاده الدراهم كما يقع لأكثر المحرومين وأن يتخلق بما يقوله وإلا دخل تحت

قوله تعالى) يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون (وأن لا ينشد إلا في مجلس شيخه لا يتعداه إلا بإذنه فإن أعطي دراهم قبلها إن كانت حلالا ولم تكن لغرض دنيوي وإلا ردها وأن يكون شيخا حلو الكلام محبا لإخوانه متواضعا لهم ينشد بالكلام المهيج على الذكر المقتضي للجمعية ولم أر من المنشدين في مجلس شيخنا أصدق من الأخ العزيز الصالح التقي أحمد السعودي t فلذا كان الشيخ يسميه سلطان المنشدين ولذا كان إنشاده له وقع في القلوب وينبغي أن يكون النقيب على الجماعة حسن الخلق مديم على الذكر ينزل كل واحد في مرتبته كثير الوداد جميل الصفح ذا همة عالية ونزاهة كلية يسأل عن إخوانه إذا غابوا ويتواضع لهم إذا حضروا وكذا كل من ولي رتبة في طريق الفقراء ويجب عليهم احترامه وتعظيمه وامتثال أمره ولو كانوا أكبر منه.

ثم من أورادهم صلاة التسابيح كل ليلة جمعة وكذا ليلة الاثنين وإحياءهما بالذكر أكثر من غيرهما خصوصا ليلة الجمعة وأن يعلموا الورد الخاص بهما من الصلاة على النبي على الوجه المخصوص . ومن أورادهم صلاة الرواتب التي قبل الظهر وبعده وقبل العصر وكذا بعد المغرب يصلي ركعتين يقرأ فيهما بـ)الكافرون(في الأولى و)إذا جاء(في الثانية بعد الفاتحة ثم ست ركعات ثم يشتغل إما بذكر أو قرآن أو استغفار أو تسبيح أو بصلاة على النبي أو عَشاء إلى العِشاء ثم يصلي بعد العشاء أربع ركعات ثم يشرع في ورده المتقدم ولا يشتغل إلا بأوراد الطريق بما قل كحزب النووي صباحا ومساءً فإنه يستعمل في جميع الطرق كصلاة ابن مشيش بل الصلاة على النبي مطلقا فإذا منَّ الله عليه بالكمال صار مطلقا من قيوده.

ومن أورادهم صيام الاثنين والخميس وثلاثة أيام من كل شهر ورجب وشعبان وستة أيام من شوال وهي الأيام البيض وعشر ذي الحجة وعشر المحرم. ومن أورادهم إحياء الليالي الفواضل كليلة الجمعة والعيدين وعاشوراء وليلة النصف من شعبان.

هذا حاصل طريق القوم وهو طريق مقوم كيف ومقصودهم تحصيل تقوى الله التي لا يدركها غيرهم كما مهدناه فيما تقدم والتلبس بالآداب المحمدية فلا عبرة باعتراض المعترضين عليهم بما هو من شأنهم ولا يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ومن الجهل المركب أن الأعمى يعتقد انه يبصر مع انه مكبل بشهواته يرى أعماله حسنة وأن سيئاته مغفورة لهذه الأعمال الحسنة وقد أخطأ من وجوه لأنه أعمى بخلاف القوم فإنهم لا يرون لهم أعمالاً حسنة أبداً ويعدون على أنفسهم فضول المباحات والمكروهات فضلا عن المحرمات فدائماً يرون أنفسهم أنها تستحق الخسف والمسخ والعذاب لولا عفو الله وحلمه وكلما ترقى الإنسان منهم انكشف له عن قبيح نفسه ما لم ينكشف له قبل حتى يصير أحدهم عبداً ذليلاً مسكينًا حقيراً وكلما ترقى درجة كلما تذلل وتواضع ورأى نفسه أنه ليس بشيء فليحذر المعترض عليهم من مقت الله فإن الله عند المنكسرة قلوبهم فهم أولياء الله والله لا يتركهم لغيره كما هو بين ولا يعيبهم ذكر الله قياما وقعودا وهزهم في الذكر والإنشاد الذي يقع منهم وليس هذا بخفة كما يزعمه المنكرون فإن للذكر حلاوة ومخارة وباطنية يعلمها أربابها فتقضي هذه الحالة شدة الذكر وشدة الهز كما أشار له الغوث سيدي مدين المغربي بقوله:

أيا حادي العشاق قم واحد قائما ودندن لنا باسم الحبيب وروحنا

وصن سرنا في سكرنا عن عدونا وإن أنكرت عيناك شيئا فسامحنا

فإنا إذا طبنا وطابت نفوسنــا وخامرنا خمر الغرام تهتكنــا
"وكما قال غيره"
ولما احتلاك الفكر في خلوة الرضا وغيبت قال الناس ضلت بك الأهوا
لعمرك ما ضل المحب ومـا غوى ولكنهم لمـا عموا أخطئوا الفتـوى
وهذه الطريقة قد أخذها أحقر عباد الله تعالى وأفقرهم إلى الله الفقير أحمد الدردير بن محمد الدردير العدوى خادم نعال الفقراء المتطفل على موائدهم عن أستاذه وقدوته إلى الله تعالى الإمام المهيب الذي كانت الملوك تخضع لهيبته السخي الذي شهد الأعداء بهمته وسخائه بحيث يقر كل إنسان أن الملوك لا قدرة لهم على أن يجودوا كما كان يجود الحسن الخلق الذي كان كل من جالسه لا يشبع من وداده حتى الحسود , الجميل الذي كان وجهه كالشمس في رابعة النهار حتى أن كل من رآه ذكر الله العزيز الغفار الذي كانت العامة والخاصة يتبركون برؤيته ويتسارعون لتقبيل راحته الجامع بين تحقيق العلوم الظاهرية والأسرار الإلهية المتكلم على الخواطر كما كان يشاهده من سلك على يده السنية يربي أصحابه بالحظ والدلال وله بينهم مهابة لا توجد في كثير من الأبطال كما قيل:
إذا ما سطا دع عنك تذكار عنتر وإن جاد لا تذكر مكارم حاتم
هو السيد لعلامة الكامل والإمام الجهبذ الواصل شمس الدين محمد بن سالم الحفناوي لقن العبد الفقير الذكر المعروف عندهم وهي الأسماء السبعة على التدريج والإشارات الإلهية مع الكد والسهر والجوع وأذن لي في التلقين والإرشاد من غير أن أقول له أجزني في ذلك ونصه(فقد لازمني في قراءة كتب جمة بمزيد تدقيق وتحقيق وعلو همة العلاَّمة الهمام واسطة عقد العلماء الأعلام من له القلب البار مُظهر نور الأسرار اللوذعي الألمعي النحرير مولانا الفهامة الشيخ أحمد الدردير صاحب الدروس المفيدة والتحريرات الفريدة إلى أ، قال وقد تلقن مني على طريق السادة الخلوتية الأسماء السبعة المعلومة عند الصوفية وأذنته أن يلقن من رام سلوك الطريق والانتظام في سلك هذا الطريق أدام الله نفعه والنفع به منظوما في سلك أهل قربة وأم صلاة وسلام على أكمل رسل السلام وعلى آله الكرام وأصحابه خلص أهل الإسلام كتبه محمد بن سالم الحفناوي بلدا الشافعي مذهبا الخلوتي مشربا الأحمدي خرقة سبط الإمام الحسين في ثامن عشر محرم افتتاح سنة **1172** اثنين وسبعين ومائة وألف) وقد كان سبقت لي إشارة قبل الاجتماع عليه أني سأسير بسيره فلما كان أوائل المحرم الذي هو مفتتح سنة **60** ستين ذهبت إليه بعد عصر الخميس وذكرت معه الورد ثم بعد أن ختمه تقدمت إليه لقصد التلقين فوضعت يدي في يده فقال بعد الاستغفار والدعاء اسمع مني الذكر ثلاثا وغمض عينيك وقله بعدي ثلاثا ثم قال لا إله إلا الله ثلاثا وقلت ذلك بعده ثلاثا ومن ذلك الوقت رجعت عن الخواطر الرديئة التي كانت تكثر مني في حب الدنيا من بركته ثم مكثت نحو الستة أشهر حتى أحرق الذكر جسمي وأذهب لحمي ودمي حتى صار مجرد جلدي على عظمي لقنني الاسم الثاني وهو (الله)بأن وضع فاه على أذني اليمين ثم قال الله ثلاث مرات بمد وهمة حتى غبت عن وجودي ثم قلت ذلك بعده ثلاثا وفي ليلة الجمعة وبعد صلاة المغرب لعشر خلت من رمضان الذي هو من شهور سنة **63** ثلاث وستين لقنني الاسم الثالث وهو (هو) بمد وهمة في أذني اليمنى كذلك وكنت في هذا المقام كثير الأحزان ذاهلا عن حالي متلذذا بذلي فرحا بمسكنتي كثيرا ما يرد علي لا أدري ما يفعل بي وفي صبيحة يوم الاثنين قبل

طلوع الشمس الذي هو ثالث عشر ذي الحجة الحرام لقنني الاسم الرابع وهو (حق) في أذني اليمنى كذلك وقال لي هذا أول مقام يضع المريد فيه قدمه في طريق أهل الله فلتكن على حالة طيبة أو كلاما معناه ذلك وفي سنة **64** أربع وستين يوم الأحد الذي هو خامس شهر رجب قبل طلوع الشمس لقنني الاسم الخامس وهو (حي) في أذني اليمنى كذلك وفي ليلة الجمعة التي هي خامس من شوال لقنني الاسم السادس وهو (قيوم) في أذني اليمنى كذلك وكنت في هذا المقام لا أعي شيئا مع إني كنت أخاطب الناس بأحسن خطاب ولكن لا أدري بغالب أحوالي حتى لو تكلم الناس وأنا معهم بكلام وخاطبوني به لا أدري ما قالوا وهم لا يعلمون مني هذا الحال لأن صورتي الظاهرية صورة العاقل الصاحي وهذا أمر عجيب لا يعرفه إلا من ذاقه وفي ليلة الاثنين التي هي ليلة السادس والعشرين من رمضان سنة **65** خمسة وستين لقنني الاسم السابع وهو) قهار) في أذني اليسرى لسر يعلمونه وفيه حصل لي بعض صحو ومع ذلك فإني الآن واقف على الباب منتظر رفع الحجاب قائلاً:

أروم وقد طال المدى منك نظرة وكم من دماء دون مرماي طلت

فإذا أسعفت العنايات دخلنا حضرة العنايات وهي الحضرة الجامعة التي ليس أسعفت بعدها حضرة وما ذلك على الله بعزيز ثم إن شيخنا المذكور ضاعف الله له عظيم الأجور تلقن الذكر عن الشيخ الكبير العارف النحرير السيد مصطفي بن كمال الدين البكري الصديقي صاحب ورد السحر وهو تلقن من العارف بالله تعالى الشيخ عبد اللطيف الخلوتي الحلبي وهو تلقن من العارف بالله تعالى مصطفى أفندي الأدرنوي وهو تلقن من الشيخ علي قراباشا أفندي واشتهرت الطريقة به وهو تلقن من الشيخ إسماعيل الجرومي وهو تلقن من السيد عمر الفؤادي وهو تلقن من محيي الدين القسطموني وهو تلقن من الشيخ شعبان أفندي القسطموني وهو تلقن من خير الدين التوقادي وهو تلقن من جلبي سلطان الاقشدائي الشهير بجمال الخلوتي وهو تلقن من محمد بن بهاء الدين الأرذنجاني وهو تلقن من سيدي يحيي الباكوبي وهو تلقن من صدر الدين الخيالي وهو تلقن من سيدي الحاج عز الدين وهو تلقن من محمد ميرام الخلوتي وهو تلقن من عمر الخلوتي وهو الذي انبلجت الطريقة على يديه وهو تلقن من أخيه أبي محمد الخلوتي وهو تلقن من إبراهيم الزاهد الثكلاني وهو تلقن من سيدي جمال الدين التبريزي وهو تلقن من شهاب الدين محمد الشيرازي وهو تلقن من ركن الدين محمد النجاشي وهو تلقن من قطب الدين الأبهري وهو تلقن من أبي النجيب السهروردي وهو تلقن من عمر البكري وهو تلقن من وجيه الدين القاضي وهو تلقن من محمد البكري وهو تلقن من محمد الدينوري وهو تلقن من ممشاد الدينوري وهو تلقن من سيد الطائفة أبي القاسم الجنيد بن محمد البغدادي وهو تلقن من سري السقطي وهو تلقن من معروف الكرخي وهو تلقن من داود بن نصير الطائي وهو تلقن من حبيب العجمي وهو تلقن من الحسن البصري وهو تلقن من الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو تلقن من سيد الكائنات سيدنا محمد وهو من جبريل عليه السلام وهو من رب العزة جل جلاله وتقدست أسماؤه.

واعلم أن الأسماء السبعة على عدد النفوس السبعة أي أطوار النفوس السبعة فكل واحدة يناسبها من الأسماء ما يقتضي فناءها على صفاتها المذمومة وتمزيق

حجبها الحائلة بينها وبين مشاهدة الحق تبارك وتعالى.
وأولها النفس الأمارة بالسوء ذات الحجب الظلمانية ومقامها مقام ظلمات الأغيار ويوافقها الاسم الأول وهو (لا إله إلا الله) .
الثانية النفس اللوامة كثيرة اللوم لصاحبها ومقامها مقام الحجب النورانية لأنها ليست كثيفة ويناسبها الاسم الثاني وهو (الله) .
الثالثة النفس الملهمة التي ألهمت فجورها وتقواها ومقامها مقام الأسرار وصاحبها نشوان يغلب عليه المحبة والهيمان والحزن والتواضع والإعراض عن الخلق والتعلق بالحق ويناسبها الاسم الثالث وهو (هو) للتخلص من ورطتها وينبغي له كثرة التعلق بالشيخ وكثرة الذكر فيه لأن لها في هذا المقام دسائس خفية ربما أوبقته والعياذ بالله.
الرابعة النفس المطمئنة ومقامها مبدأ الكمال متى وضع السالك قدمه فيه عد من أهل الطريق واستحق لبس خرقتهم لانتقاله من التلوين إلى التمكين وصاحبها سكران هبت عليه نسمات الوصول يخاطب الناس وهو عنهم في بون لشدة تعلقه بالحق ويناسبه الاسم الرابع وهو (حق) وهذا المقام لا يمكن وصوله لغير السالكين ولو أتى بعبادة الثقلين لأن غير السالك مقيد بقيود الشهوات والشرك الخفي لا ينفك عنها إلا بأنفاس المشايخ الكبار العارفين مع المجاهدة والتزام الأدب على أيديهم وغير هذا لا يصح.
الخامسة النفس الراضية ومقامها مقام الوصال والفناء والجمع صاحبها غريق في السكر لا باقيا فيه بنفسه بل بربه يخاف من شاغل يشغله عن حاله لما هو فيه من التلذذ والصفاء والأنس كثير الرضا بالقضاء والتسليم والشكر وغير ذلك من الصفات المحمودة ويناسبه حينئذٍ الخلوة المخصوصة بذلك وأما قبل ذلك فإنما يناسبه العزلة والخلوة وغاية العزلة ولها شروط معلومة عند أهل السلوك ويناسبه الاسم الخامس وهو (حي) لتحيا به نفسه.
السادسة النفس المرضية مقامها مقام تجليات الأفعال صاحبها لا يرى صدور الأفعال إلا من الله تعالى فلا يمكنه حينئذٍ أن يعترض على أحد أبدا حسن الخلق يتلذذ بالحيرة التي أشار إليها العارف سيدي عمر بن الفارض بقوله:
زدني بفرط الحب فيك تحيرا وارحم حشا بلظى هواك تسعرا
ويناسبه الاسم السادس وهو (قيوم)
النفس الكاملة ومقامها مقام تجليات الأسماء والصفات يناسبها الاسم السابع وهو (قهار) فيحصل لها تمام القهر ويزول ما فيها من بقايا النقص وحالها البقاء بالله تسيير بالله إلى الله وترجع من الله إلى الله ليس لها مأوى سوى الله تأخذ بالله وتعطي بالله مستفادة من الله شؤونها كلها لدى الله دخلت في عباد الله إلى جنة مشاهدة الله لما طلع عليها الفجر في ليال عشر فرقت بين الشفع والوتر كما قيل .
وبعد الفنا في الله كن كيفما تشا فعلمك لا جهل وفعلك لا وزر
واعلم أن طريق أهل الحق مدارها على الصدق ورأس مالها الذل ونهايتها الفرق قال العارفون حكم القدوس أن لا يدخل حضرته أرباب النفوس, كثرة الكلام توجب عدم الاحترام, كثرة مصاحبة الناس توجب الإفلاس كما قيل
لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل و قال
فأقلل من لقاء الناس إلا لأخذ العلم أو إصلاح حال

الطريقة معاملات والحقيقة مكاشفات , المجاهدة توجب المشاهدة , الشريعة هي الأحكام الشرعية والطريقة تتبع الأخلاق المحمدية , والحقيقة هي الشرب من الكؤوس الأوحدية , من لم يُحكم الطريقة لا يشرب من كؤوس الحقيقة , لا يشرب من الكؤوس إلا من زاحم الرؤوس , شعر
على فليبكِ من ضاع عمره وليس له فيها نصيب ولا سهم
الشرف في العلم والكمال في الحلم ولا يتطهر من الرعونات إلا من خالف نفسه في الشهوات وذكَرَ الله تعالى في جميع الحالات , من لم يحترق في البداية لم تشرق له نهاية, من لم يخالف النفس والشيطان لم يتحقق بصفات أهل العرفان , من لم يكن عبدا للرحمن فهو عبد للشيطان فانظر أيهما يستحق العبادة لعلك تحظى بالسعادة وفي هذا القدر كفاية والله يتولى العناية والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورضي الله تبارك وتعالى عن كل الصحابة وعن التابعين أجمعين.

مسائل الطريقة في علم الحقيقة المشتهرة بالستين مسألة
للإمام النصر عز الدين بن عبد السلام
قدس الله سره

يسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الحبر البحر الفهامة أبو النصر عز الدين بن عبد السلام قدس الله سره.
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.
وبعد فهذه مسائل حقيقية مأخوذة من علم التوحيد يجب على كل متصوف أن يعرفها لأنهم قالوا من تشرع ولم يتحقق فقد تفسق ومن تحقق ولم يتشرع فقد تزندق وقد جمعتها ليكون المسئول حاضر الجواب والله يهدي إليه من أناب.
مسألة إذا قيل لك ما الإيمان وما رأس الإيمان وما وسط الإيمان وما شجرة الإيمان وما عروق الإيمان وما غصن الإيمان وما ثمرة الإيمان وما أرض الإيمان وما ماء الإيمان وما نهر الإيمان؟ .
ج _ أن تقول الإيمان هو الصدق ورأسه التقوى ووسطه الطاعة واليقين وعروقه الصلاة والإخلاص وشجرته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغصنه التوحيد وثمرته الزكاة وأرضه المؤمنون وماؤه كلام الله ونهره العلم.
س _ إذا قيل لك ما مراد الخالق من الخلق.
ج _ فقل مراده منهم ما هم عليه, أقام كلا منهم فيما أراد وله المراد فيما يريد
س _ إذا قيل ما تأويل لا حول ولا قوة إلا بالله.
ج _ فقل لا تحول عن معصية الله إلا بعصمة الله و لا قوة على طاعة الله إلا بمعونة الله العلى العظيم الذي يصغر كل شيء عند ذكره.

س _ إذا قيل لك لكل شيء جوهرة وجوهرة الإنسان العقل وما جوهرة العقل؟
ج ـفقل جوهرة العقل الصبر والعمل بحركات القلوب عند مطالعة الغيوب وأصل الطاعة الورع وأصل الورع التقوى وأصل التقوى محاسبة النفس بالخوف والرجا من الله تعالى.
س _ إن قيل لك هل الإسلام أعم من الإيمان أم الإيمان أعم من الإسلام ؟
ج _ فقل الإسلام أعم من الإيمان لقوله تعالى) قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم(لأن الإيمان الأصل والإسلام فرع منه والإيمان باطني والإسلام ظاهري مثاله كشجرة جذورها في الأرض وفروعها في السماء كذلك الإيمان أصله في القلب والإسلام فرع منه وظاهره النطق على اللسان.
س _ إن قيل لك الحمد أعم من الشكر أم الشكر أعم من الحمد ؟
ج _ فقل الشكر أعم لقوله تعالى) اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور)

س _ إن قيل لك الإيمان خُلِقَ قبل العقل أم العقل خلق قبل الإيمان.
ج _ أن تقول العقل خلق قبل الإيمان لأنه حجة الله على خلقه به يثبت الحجة ويقع به التدبير لأنه وزير الروح وترجمان القلب وبه يثبت الحساب والعقاب وبه يدخل الشخص الجنة وبه يصير إلى النار.
س _ إن قيل لك ما الذي يجب على الشيخ في حق المريد وما الذي يجب على المريد في حق الشيخ؟
ج _ أن تقول على الشيخ ثلاثة أشياء التسليك في البداية والتبليغ في النهاية والحفظ في الرعاية والمريد يجب عليه ثلاثة أشياء امتثال أمره وكتمان سره وتعظيم قدره.
س _ إن قيل لك الآداب على كم قسم ؟
ج _ فقل على ثلاثة أقسام أدب مع الله وأدب مع الشيخ وأدب مع أصحاب الأدب.
س _ إن قيل لك الكفر على كم قسم ؟
ج _ فقل على أربعة أقسام كفر بالله وكفر بالوعد وكفر بالوعيد وكفر بالأنبياء, وشروط الكفر أربعة أشياء الشرك بالله والشرك بالرسول وترك الصلاة جحدا والمخالفة لشريعة النبي
س _ إن قيل لك الجهل على كم قسم ؟
ج _ على قسمين جهل مركب وجهل بسيط فالجهل المركب هو اعتقاد أمر على خلاف ما هو عليه والجهل البسيط هو عدم إدراك أمر من الأمور بخلاف المركب.
س _ إن قيل لك ما شرط الإيمان ؟
ج _ فقل عشرة أشياء الخوف من عذاب الله والرجا في فضل الله والحب لأولياء الله والبغض لأعداء الله والاشتياق إلى رؤية الله والتعظيم لمن عظم الله والتهاون لمن تهاون بالله والرضا بقضاء الله والحذر من مكر الله والشكر لنعمة الله.
س _ إن قيل لك الإيمان على كم قسم ؟
ج _ فقل على خمسة أقسام إيمان مطبوع وهو إيمان الملائكة لا يزيد ولا ينقص و إيمان معصوم يزيد ولا ينقص و إيمان موقوف وهو إيمان المبتدعين من أمة محمد r و إيمان مردود وهو إيمان الكفار واليهود والنصارى وما أشبه ذلك.

س _ إن سألك سائل وقال لك الوضوء مشتق من أي شيء ؟
ج _ فقل الوضوء مشتق من الوضاءة والوضاءة من النظافة والنظافة من العفة والعفة من المعرفة والمعرفة من التعلم والتعلم من العقل والعقل هبة من الله.
س _ إن قيل لك الله موجود في الأعيان أم في الأذهان فإن قلت في الأعيان فقد كفرت وإن قلت في الأذهان فقد كفرت لأنه لو كان في الأعيان لكان يُنظر ولو كان في الأذهان لكان يُحضر والصواب أن تقول:
ج _ إنه موجود في كل مكان.
س _ إن قيل لك الإيمان إقرار أم هداية.
ج _ فقل إقرار وهداية فالإقرار صنيع العبد والهداية صنيع الرب.
س _ إن قيل لك الإيمان مخلوق أم غير مخلوق ؟
ج _ فقل غير مخلوق وإنما هو نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده.
س _ إن قيل لك الإيمان جمع أم تفريق ؟
ج _ فقل جمع من عند الله وتفريق عند العباد وجمع في القلب وتفريق على الأعضاء.
س _ فإن قيل لك أنت خارج من الإسلام أم الإسلام خارج منك ؟
ج _ فقل أنا في الإسلام والإسلام فيّ.
س _ إن قيل لك الرسول في ليلة الإِسراء شاهد الرب بعين الرأس أم بعين القلب والرأس؟
ج _ فقل شاهده بعين القلب والرأس ليس بينه وبينه حجاب فكان قاب قوسين أو أدنى.
س _ إن قيل لك القلوب تنقسم إلى كم قسم ؟
ج _ فقل تنقسم إلى ثلاثة أقسام قلب مذبوح وقلب مطروح وقلب مشروح وزاد بعضهم قلب مجروح وهو قلب المرتد .
ومنها قلبٌ عارف وقلب تائب وقلب راغب , فأما القلب العارف فهو الذي كان متعلقا بمعرفة الله والقلب التائب هو الذي كان متعلقا بالآخرة والقلب الراغب هو الذي كان متعلقا بالدنيا وأما القلب المذبوح فهو قلب الكافر وأما القلب المطروح فهو قلب المنافق وأما القلب المشروح فهو قلب المؤمن.
س _ إن قيل لك العقل واحد أم اثنان ؟
ج _ فقل العقل عقلان عقل موهوب وعقل مكسوب فالعقل الموهوب هو الذي يهبه الله تعالى لعباده العلماء يميزون به بين الحق والباطل والعقل المكسوب هو الذي يستفاد من أبطال الرجال بالتعليم.
س _ إن قيل لك ما تعريف النية ؟
ج _ أن تقول هو حقيقة حكم محل وزمن * كيفية شرط ومقصود حسن ويلزمها ثلاث كلمات القصد واليقين والفريضة وحقيقتها قصد الشيء مقترنا بفعله فإن تراخى عنه سمي عزما وحكمها الوجوب ومحلها القلب وزمنها أول العبادات وكيفيتها التمييز بأن تميز الظهر من العصر مثلا وشروطها أن تبين ألف الله و راء أكبر والقصد أن يقصد بها الخلق لا المخلوق والتعيين أن تعين الفرض من النفل.
س _ إن قيل لك هل هي خاطرة أم ساكنة ؟
ج _ فقل خاطرة في الشريعة لأنها تنظر بالقلب في أوقات الصلاة وفي الحقيقة أنها

ساكنة لأنها لا تبرح من القلب.
س _ إن قيل لك هل هي عرض أم جوهر؟
ج _ فقل هي عرض من الأعراض وعرض الشيء لونه.
س _ إن قيل لك هل هي في حق الخالق أم في حق المخلوق ؟
ج _ هي في حق المخلوق لا في حق الله لأنه تبارك وتعالى منزه عن كل شيء وغني عن كل شيء.
س _ إن قيل لك سيدنا جبريل قبل أن ينزل على سيدنا محمد ﷺ بالتحيات كان يصلي بأي شيء ؟
ج _ فقل كان يتشهد بالصالحات الباقيات وهي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ويصلي بنفسه على نفسه وصلاته صحيحة
س _ إن قيل لك المؤمن إذا انتقل إلى رحمة الله أين يذهب إيمانه إن قلت مع الروح كذبت وإن قلت مع الجثة كذبت والصواب أن تقول
ج _ الإيمان نور متصل بالجثة والروح كالشمس و ضوءها في الأرض.
س _ إن قيل لك كم فرض يلزم الإنسان عند بلوغه ؟
ج _ فقل ثمانية أشياء أولها معرفة الله ﷻ ومعرفة الرسول ﷺ ومعرفة ما جاء به والعلم والعمل والإسلام واليقين والإخلاص.
س _ إن قيل لك ما أركان الإسلام ؟
ج _ فقل ستة عشر ركنا أولها شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام من استطاع إليه سبيلا والجهاد في سبيل الله والغسل من الجنابة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحب الصالحين وبغض الفاسقين وكظم الغيظ والعفو عن الجهالة والرفق بالمملوك.
س _ إن قيل لك ما الفرض الذي معرفته فرض ؟
ج _ فقل معرفة الله تعالى
س _ إن قيل لك من الإيمان به فرض ومن الذي أتى بالفرض؟
ج _ فقل هو محمد ﷺ
س _ إن قيل لك ما الفرض الذي يقام به الفرض ؟
ج _ فقل هو طلب العلم.
س _ إن قيل لك ما الفرض المتصرف في كل فرض ؟
ج _ فقل هو النية.
س _ إن قيل لك ما الفرض المستغرق في الفرض ؟
ج _ فقل غسل الجنابة
س _ إن قيل لك ما السُنَّة التي تقوم مقام الفرض ؟
ج _ فقل الوضوء الذي قبل الغسل.
س _ إن قيل لك بأي شيء تستقبل القبلة ؟
ج _ فقل بثلاث فرائض وسُنة فالفرائض النية والتوجه إلى القبلة وتكبيرة الإحرام والسُنَّة رفع اليدين عند تكبيرة الإحرام.
س _ إن قيل لك ما الفرق بين الرسول والنبي والولي ؟

ج _ فقل الرسول هو إنسان حر ذكر بلغ أربعين سنة وأوحي إليه بشرع وأُمِرَ بتبليغه والنبي هو إنسان حر ذكر بلغ أربعين سنة وأوحي إليه بشرع ولم يؤمر بتبليغه والولي ما توالت أحواله وأقواله وأفعاله على الكتاب والسنة والإجماع فالأحوال أحوال القلب والأقوال أقوال اللسان والأفعال أفعال الجوارح والكتاب كتاب الله والسنة سنة نبيه محمد ﷺ والإجماع إجماع الأئمة والعلماء.

س _ إن قيل لك ما شروط الذكر ؟

ج _ فقل أربعة طلب الحق والإعراض عن الخلق وأن يخيل شيخه بين عينيه وأن يقف كالميت لا يتحرك.

س _ إن قيل لك الأمر متقدم على الإرادة أم الإرادة متقدمة على الأمر ؟

ج _ فقل الإرادة متقدمة على الأمر لقوله تعالى) إنما أمره إذا أراد شيئًا أن يقول له كن فيكون.(

س _ إن قيل لك الرحمة مخلوقة أم غير مخلوقة ؟

ج _ فقل مخلوقة.

س _ إن قيل لك ما الفرق بين الخالق والمخلوق؟

ج _ فقل إن الخالق لا يتجزأ ولا ينقسم ولا يفتقر ولا له ضد هو الله الواحد جل وعلا والمخلوق يتجزأ وينقسم ويفتقر وله ضد وضده الفناء.

س _ إن سألك سائل وقال لك الخواطر كم هي ؟

ج _ فقل خمسة خواطر خاطر مكن قبل الشيطان وهو لا يأمر إلا بالمعاصي والفتنة والضلال والوسوسة وخاطر من قبل النفس وهو لا يأمر إلا بالشهوات والفعل السيئ وخاطر من قبل الملك وهو لا يأمر إلا بالطاعة والخير وخاطر من قبل الخلق وهو لا يأمر إلا بالطمع وخاطر من قبل الخالق ﷻ وهو رب رحيم ستار له الخلق والأمر جل وعلا.

س _ إن قيل لك ما تعريف الفقير ؟

ج _ فقل أربعة أشياء التخلق بأخلاق أهل الله تعالى والامتثال لأوامر الله وملازمة الانبساط مع الغنى في الله والانتصار على النفس حياء من الله.

س _ إن قيل لك ما شروط الفقير ؟

ج _ فقل أربعة حروف (ف ق ي ر) فالفاء فراره من حظوظ نفسه والقاف قناعته بما تيسر له من رزقه والياء يأسه مما في أيدي الناس والراء رضا بما قدر له أو عليه.

س _ إن قيل لك الفقير على كم قسم ؟

ج _ فقل على أربعة أقسام فقير حال ومقام وهو العارف بالله المسلك للرشد وفقير حال لا مقام وهو المجذوب وفقير مقال لا حال وهم الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وفقير لا حال ولا مقال وهو الذي يكون خالياً من الخيرات.

س _ إن قيل لك العاقل يعرف بكم شرط ؟

ج _ فقل بثلاثة شروط بملكه لنفسه عن الغيظ وبملكه لنفسه عن الشهوات وبتركه ما لا يعنيه مع قدرته على الدخول فيه.

س _ إن قيل لك بأي شيء يعرف الولي ؟

ج _ فقل بخمسة أشياء علم صحيح عن الله ورسوله وذوق سليم وهمة عالية وبصيرة ناقدة ونفس مطمئنة.

س _ إن قيل لك ما شروط المجذوب ؟
ج _ فقل أربعة أشياء : المجذوب من جذبه الله من الظلمات إلى النور وأنقذه من الغفلة إلى اليقظة ونقله من مقام المجاهدة إلى مقام المشاهدة وغمسه في بحر فيضه وسلكه في مقام الأنس.
س _ إن قيل لك ما شروط الفقيه ؟
ج _ فقل أربعة أحرف (ف ق ي هـ) فالفاء فهمه في المعاد وفقهه في الدين والقاف قيامه لما فرضه الله عليه والياء يقينه بأن توجهه إليه والهاء هارب من عقابه راجع إليه.
س _ إن قيل لك الذكر على كم قسم ؟
ج _ فقل على ثلاثة أقسام ساهوت ولاهوت وملكوت.
س _ إن قيل لك ما ثمرات الذكر ؟
ج _ فقل ثلاثة أشياء تحديد وتفريد وحقيقة وبذل الروح في طاعة الله تعالى.
س _ إن قيل لك ما اسم الله قبل وجود الموجودات؟
ج _ فقل كان اسمه هو الله لقوله تعالى) هو الله الذي لا إله إلا هو. (
س _ إن قيل لك ما معنى الإسلام ؟
ج _ قل الإسلام هو الاستسلام والاستسلام هو الانقياد والانقياد هو الإتباع والإتباع هو الامتثال لأمر الله تعالى والاجتناب عن نواهيه والصدق بالقلب والإخلاص باللسان.
س _ إن قيل لك ما قواعد الإسلام ؟
ج _ فقل خمسة البلوغ والعقل والاختيار وأن يأتي بالشهادتين متواليتين على خلاف المراهق.
س _ إن قيل لك ما فروع الإسلام ؟
ج _ فقل خمسون مسألة يتضمنها سبع مسائل التمسك بكتاب الله الاقتداء بسنة رسول الله ﷺ وكف الأذى وأكل الحلال واجتناب الحرام ورد المظالم إلى أهلها والتوبة من التقصير في السنة ويتبعها خمس : فقه في الدين وقوة في اليقين وصدقة عن قلة وقوة من ضعف وعفو عن مقدرة ويتبعها خمس : حب الجليل وإتباع التنزيل وخوف التحويل والتأهب للرحيل والإيمان بما جاء به الرسول ويتبعها خمس معرفة الله تعالى ومعرفة مكائد الشيطان ومجاهدة النفس وإخلاص العمل وموافقة السنة ويتبعها خمس حب الإخوان وحفظ الجيران وترك البهتان وبغض مكائد الشيطان والصدقة في طول العمر والزمان ويتبعها خمس الود عند الغيبة والصبر عند المصيبة والحضور عند الجواب والثبات عند العتاب والتأهب ليوم الحساب ويتبعها خمس التعوذ بالله والصدق لله والتوكل على الله والخوف من الله والشكر لله والطاعة مع الإخلاص لله ويتبعها خمس الشفقة بالمساكين والرأفة بالمجتهدين والبعد عن المضلين والرغبة في الدين والصلة للمجدين الناسكين الصالحين العاملين.
س _ إن قيل لك ما أحكام الإسلام ؟
ج _ فقل خمسة أشياء القول الحق والعمل بالطاعة والوفاء بالوعد والقضاء بالعدل وإتباع السنة.
س _ إن قيل لك ما أصول الإسلام ؟

ج _ فقل خمسة أشياء أصل ينفذ عنه الأصول وهو الحق ﷻ و أصل يأتني بالأصول وهو جبريل كان يأتي سيدنا محمد ﷺ وجميع الرسل بالشرائع وأصل تأتيه الأصول وهو سيدنا محمد ﷺ والأنبياء قبله وأصل تفرعت منه الأصول وهو القرآن وأصل ترجع إليه الأصول وهو التوحيد.

س _ إن سألك سائل وقال لك ما شروط الصوفية ؟

ج _ فقل الصوفي من صفت سريرته ونارت بصيرته وعلت همته ونطقت حكمته وارتقت رتبته وتعلم العلم وعلمه وطلبه من الله لا غيره وأنم يكون متصفًا بالرضاء والسير في الطريق ومراعاة الرفيق والهدى والتحقيق وفعل الخيرات وترك المنكرات وإقالة العثرات وأن يكون مجتهدا في العمل الصالح المرفوع وأن يكون متأدبًا مع شيخه وإخوانه حافظا لقلبه غالبا على شيطانه وأن لا ينكر على شيخه وأن، يكون سليم الصدد للإخوان ويعاملهم بالإحسان.

س _ إن قيل لك ما طريق أهل الله ؟

ج _ فقل هي قطع عقاب النفس عن كل ما تشتهي ونفي الجهل بالعلم والتكلم بالفهم والاستعانة بذكر الله ﷻ .

س _ إن قيل لك ما المحبة ؟

ج _ فقل هي حبة تنبت في أرض القلوب لو وضعت على البحار لفارت أو على الجبال لسارت أو على الأشجار لاحترقت أو على القلوب لتمزقت وهي قسمان ما كان لله فهو المتصل به وما كان لغير الله فهو المنفصل.

س _ إن قيل لك ما قواعد التوحيد ؟

ج _ فقل أربع) قل هو الله أحد(تنفي الكثرة والعدد) الله الصمد(تنفي الشريك والمثيل والضد) لم يلد ولم يولد(تنفي العلة والمعلول) ولم يكن له كفوا أحد(تنفي الشبيه والنظير.

س _ إن قيل لك ما معنى لا إله إلا الله ؟

ج _ فقل لا معبود بحق إلا الله الغني عن كل ما سواه المفتقر إليه كل ما عداه.

س _ إن قيل لك لا إله إلا الله نفي أو إثبات ؟

ج _ فقل نفي وإثبات فالمنفي بها هو الشرك و المثبوت بها هو الإيمان جعلها الله آخر كلامنا ونفعنا الله بها في يوم حشرنا وحسابنا

اللهم آمين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

موقع الطريقة الدومية الخلوتية

وهذه منظومة في آداب الطريق
لأبي يزيد البسطامي
نفعنا الله به آمين وهي هذه

من ذاق طعم شـراب القوم يدريه = ومن دراه غدا بالـروح يشريه
ولو تعوض أرواحــا وجاد بهـا = في كل طرفة عين لا يسـاويه
وقطرة منه تكفى الخلق لـو طمعوا = فيشحطون على الأكوان بالتيه
وذو الصبابة لو يسقى على عدد الأنف = ـاس والكون كأس ليس يرويه
يـروى ويظمأ لا ينفك شاربــه = يصحو ويسكر والمحبوب يسقيه
في ريـه ظمــأ والصحو يسكره = والوجد يظهره طــورا ويخفيه
يبدو لـه السر من آفاق وجهته = والسر منـه لـه حقا يبديه
لـه الشهـادة غيبٌ والغيوب لـه = شهـادة والفنـاء المحض يبقيه
لـه لـدى الجمع فرق يستطيل به = كالجمع في فرقـة ما زال يلقيه
يدنو ويعلو ويرنو وهـو مصطلـي = في الحــالتين بتمييز قوى فيه
له الوجودات أضحت طوع قدرته = و ما يشــاء من الأطـوار يأتيه
للقوم سـرٌ مـع المحبوب ليس له = حد وليس سوى المحبوب يحصيه
تصـرفهم في الكائنـات فما يشاء = شاءوا ومـا شـاءوه يقضيه
إن كنـت تعجب من هذا فلا عجب = لله في الكـون أسـرار ترى فيه
لا شيء في الكـون إلا وهو ذو أثر = فما المؤثـر غير الله قـاضيه
ليس التصـاعد منّـاعًا لقدرتــه = من حيث قدرته تأتي تعاليه
وإنمـا مـن وجـود الحـادثات له = تمانـع في محـل ذاك يحويـه
وللفقير وجـوه ليس يحصـرهـا = عدو كـل وجود فهوى راويه
أو كنت تدري وجودا بعد كنت ترى = فيه لكمال كمـا النقصان ينفيه
والعبد هـذا هو الحر الذي حصلت = لـه الخـلافـة جل الله معطيه
أوصافه ظهرت مـن وصف مبدعه = وكلـه مـظهر يبـدي تجليه
إذا رُؤِيَ ذُكِـرَ الـمولى لـرؤيته = وفـاز بالسعد والتقريب رائيه
عبدٌ عليـه سمـات القـوم لائحة = وخلعة الـعز والتـحكيم عاليه
إن كنت تقصد أن تحظى بصحبته = فاسلك علـى سنن طابت مساعيه
اخلـص ودادك صدقا في محبتــه = والـزم ثرى بـابه واعكف بناديه
واستغرق العمـر في آداب صحبته = وحصـل الـدر والياقوت من فيه
وابـذل قـواك وبـادر في أوامـره = إلى الوفـاق وبـالـغ في مـراضيه
واحذر بجهدك أن تأتي ولو خطأ = ما لا يحـب وبـاعد عن مناهيه
وكـن مـحب مـحبيه ونـاصـرهم = والـزم عداوة من أضحى يعاديه
واعلـم يقينـا بأن الله نـاصره = إن لم يكـن نـاصر فالله يكـفيه

وأنـزل الشيـخ في أعلى مـراتبه = واجعلـه قبلـة تعظيم وتنـزيه
ولست تفعل هذا إن ظننـت به = نقصـاً ولا خللا فيمـا يعانيه
واتـرك مـرادك واستسلم له أبداً = وكـن كميت مخلـى في أياديه
اعدم وجـودك لا تشهد له أثر = ودعـه يهدمـه أطوارا ويبنـيه
مـتى رأيتـك شيًا كنت محتجباً = ما نيـة الشيء عمـا أنت نـاويه
و لا تـرى أبـدا عنـه غنـىً فمتى = رأيـت عنـه غنى تخشى تناسيه
إن اعتقـادك إن لم تـأت غايتـه = فيه فيـوشك أن تخفـى مباديه
وغايـة الأمـر فيه أن تراه علـى = نـهج الكمـال وأن الله هـاديه
ومن أمارة هذا أن تؤول مـا عليـك = أشكل إظهـاراً بخـافيه
والـمرء إن يعتقد شيئا وليس كما = يظنــه لـم يخـب فالله يعطيه
وليس ينفـع قطب الوقـت ذا خلل = والاعتقاد ولا من لا يـواليه
إلا إذا سبقت للعبـد سـابقة = يعـود مـن بعد أهدى مواليه
ونظـرة منــه إن صحـت لديه على = سبيـل ودٍ بإذن الله تغنيـه
والنـاس عبدان مخدوم ومـالك ما = دعـي إليـه بتعليـم وتنبيـه
والجـذب أخذة عبد نفسه بيدي = عنـاية نحـو أمـرٍ ليس يدريه
هـو المـراد ومخطـوب العنـاية لا = يحس كلفـة تكليـف يلاقيـه
طـورا يـرد عليه الحـس تكملة = لـه فيقصد مـا قد كان نـاويه
تـراه يعبـد لا يلـوي على شغل = سـوى العبـادة يستجلي تفانيه
وقـد يغيب عن الإحساس مختطفا = وذو العنـايـة حفظ الحق يحميه
تـرى الحقـائق تبـدو منه في نسق = مـع الكشـوف لأن الله يلقيه
وذو السلـوك تـراه في لـذاذته = يجاهـد النفس ذا وعي لباقيه
يمشي على نـهج آل الصـدق ملتزمـا = شـروطهـم خائفًا فيما يرجيه
كـم مـن مـريد قضى ما نـال بغيته = حـقَّ القضـاءُ عليه في تقضيه
وكـم من مـريد ونى من بعد عزمته = إنْ عزمه ذاك ما صحت مباديه
مـن ليـس يخلـص في مبـدأ إرادته = يهوي به الحظ في الأهوا بهاويه
ومـا الـمريد الـذي صحت إرادته = إلا مـرادٌ لـه جذب يوافيه
والجـذب إن كان من بعد السلوك له = فضل على الجذب مما السعي تاليه
فالجذب بهذا الذي التحصيل فيه على = الجـذب الـذي ظـهرت بواديه
وفي الحقيقة لولا الجذب ما سلكت = طريق حـق و لا رئيت مرائيه
لولا العنايـة والتخصيص قد سبقـا = في دعـوة العبد ما قامت دواعيه
إن المـريد مـراد والمحب هو المحبوب = فاستمل هـذا مـن أمـاليه
إن كـان يرضـاك عبدا أنت تـعبده = وإن دعـاك مـع التمكين تأتيه
ويفتح البـاب إكراما على عجل = ويرفع الحجب كشفـا عن تدانيه
وثم تعرف مـا قد كنت تجهله = مما عن الحصر قد جلت معانيه
وترتـوي من شـراب الأنـس صافية = بأسعد مـن بـات مملوٌ بـصافيه
وصل يا رب ما عنـت مـطوقة = على النبي صـلاة منـك تـرضيه